**المحاضرة رقم:01**

**- أوضاع المغرب العربي خلال الحرب العالمية الأولى**

شهدت دول المغرب العربي خلال فترة الحرب العالمية الأولى العديد من التحولات والتغيرات سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي و حتى الاجتماعي والثقافي .

**أولا: أوضاع ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**

شهدت ليبيا أواخر العهد التركي (1835-1911) الثاني تدهورا في جل الأوضاع،حيث تولى هذه المرحلة حوالي33 حاكما ومع الاحتلال الايطالي وكذا ظروف الحرب العالمية الأولى زاد الوضع سوءا[[1]](#footnote-1).

فمزقت ليبيا سياسة إلى العديد من طبقات حكم فمع اتفاق "اوتشي " من خواني لوزان في 15 أكتوبر 1912 ، أصبحت برقة وطرابلس ذات استقلال ذاتي الذي منحته لهما الدولة العثمانية .

ليتبعها مباشرة وبالتحديد في 17 أكتوبر إعلان ايطاليا السيادة عليهما ،وانتقال إرادتهما لايطاليا بموافقة عثمانية كذلك وعلى اثر ذلك[[2]](#footnote-2)، وفي 18 نوفمبر 1918 أعلنت منطقة طرابلس عن تشكيل حكومة طرابلسية عين فيها رمضان سويحلي ،سليمان الباروني ،احمد المريض وتم إبلاغ الجميع بهدف الاعتراف بها [[3]](#footnote-3).

كما دعت هذه المقاومة وفي ضل ظروف الحرب العالمية الثانية إلى المفاوضات و استدعائها إلى عقد صلح وفق شروط ، وتم إعلان الحكم الجمهوري و أجلت مسألة انتخاب رئيسها بسبب عدم ملائمة الظروف لكن تم تعيين مجلي استشاري مكون من 24 عضو ، وحكومة إضافة إلى مجلس علماء الشرع .

لم تعترف ايطاليا بهذه الحكومة و لكنها تحت ضغط المقامة وعجزها في الحكم العسكري ،سارعت إلى فتح باب المفاوضات وأما في منطقة برقة فقد تعززت فيها سلطة السنوسيون بقيادة احمد الشريف الذي أسس فيها حكومة شرعية و ضعها تحت حمايته وأعلن تبعيته للعثمانيين وأعلن عزمه معهم على مواصلة المقاومة ضد الايطاليين رفقت أنور باشا لتحافظ على حقها في ليبيا ولو كان جزء بسيط .

وفي سنة 1907 توصل الايطاليون و السنوسيون إلى عقد اتفاق حكومة التي ساهمت في إضعافهم [[4]](#footnote-4) وتحديد من حريتهم و قدراتهم الحربية .

وفي منطقة مصراته شكل رمضان السويحلي في 9 اوت 1915 بدوره حكومة موالية للايطاليين اعتمد في نشأتها على عملاء المنطقة برئاسة المنفتي وسلطات تنفيذية أبقاه في يده ،كما شكل بيت المال ، ونظم جهاز الشرطة و بهذا استتب النظام في منطقة مصراته وساد الهدوء [[5]](#footnote-5).

أما في بقيت المناطق الساحلية و الحدودية مع الحكومات القائمة كانت تخضع لإدارة الاستعمارية الايطالية خاصة المناطق ذات الأكثرية الايطالية فتدار عن طريق عائم معين من طرف سلك يساعده شكليا مندوبين (برلمان ) من الأهالي ،وتعتمد كذلك في إدارة المناطق هي شيوخ القبائل هي التي تدفع مرتباته، وسيتغير وتتضح أكثر السياسة الايطالية مع مقدم الفاشية و القضاء على المقاومة السنوسية [[6]](#footnote-6).

كما كان الوضع الاقتصادي الليبي أثناء الحرب العالمية الأولى تحصيل حاصل للسياسة ايطالية بدأتها مبكرا هي سياسة التوغل السلمي ، من خلالها سعت إلى جعل الاقتصاد الليبي مكملا لاقتصادها وتابعا لها ، من خلال إنشاء فرع لبنك "ديروما" في منطقة طرابلس قبل احتلالها سنة1905 ما زاد في الحجم التجاري ، وإنشاء المؤسسات الاقتصادية و تقييم الفروض ،لتكبير الجالية الايطالية [[7]](#footnote-7)

كما أقامت المعاهد والمدارس و المستشفيات و استندت الأراضي بأثمان بخسة مستغلة حاجة و فقر الليبيين فوضع البنك يده على الأراضي والعقارات وضعف الجالية الايطالية ،في جميع المناصب الحيوية كالبريد ،التلفون ففي طرابلس أصدرت ايطاليا مرسوم في 15 ماي 1916 يعطي الحق في حجز ممتلكات الثوار والقبائل الثائرة ،إضافة إلى حجز ممتلكات المهاجرين و الأملاك المحجوزة كل ذلك يعتبر ملك لدولة [[8]](#footnote-8).

وقبل ذلك أصدرت قانون النظام العقاري في طرابلس و بنغازي سنة 1904 يحل محل القانون العثماني ،ينظم فيها الأراضي و العقار التي كانت تابعة لدولة ، وإعادة توزيعها على الايطاليين ولإحكام السيطرة على الأراضي الليبية أسست الحكومة الايطالية جمعيات خاصة لصالح الاستعمار الزراعي الليبية أهمها :الاتحاد الوطني لشؤون المستعمرين "اينتي " .المعهد الوطني لضمان الاجتماعي "اينس" .جمعية "أتى" لزراعة التبغ .

كلها لصالح المصالح الايطالية ، فحزم بذلك الليبيين من الأراضي الخصبة من الوظائف و غيرها مما يتبع هذه المشاكل [[9]](#footnote-9).أما في المنطقة السنوسية ، فالوضع غير مسيطر عليه اقتصاديا و لكن الحصار و ظروف العرب جعلت منطقة بدقة تعاني.

وقد تميزت الحياة الاجتماعية في ليبيا قبل و أثناء الحرب العالمية الأولى بالطبع القبلي يجمع العديد من الأعراق ،العرب، البربر ، اليهود والعديد من الجاليات أكثرها الجالية الايطالية التي تتمتع بكافة الامتيازات فيما حرم منها الليبيين ، الذين عانوا من المجاعات ، والفقر و الأوبئة الفتاكة نتيجة للمجاعة و السياسة الايطالية عموما فانتشر الطاعون ، الجذري [[10]](#footnote-10).كما تسببت السياسة الايطالية ،بهجرة الليبيين خاصة من السواحل إلى الداخل أو إلى خارج ليبيا[[11]](#footnote-11).ورغم إنشاء الحكومة الايطالية للمستشفيات و الملاجئ إلى أنها لم تكن موجه لليبيين ،بل كانت تنشأ في مناطق السيادة الايطالية كبنغازي وطبرق وطرابلس [[12]](#footnote-12).

**ثانيا: أوضاع تونس خلال الحرب العالمية الأولى**

صنعت فرنسا فترة الحرب العالمية الأولى كل نشاط سياسي قد يقوم به التونسيين المنفيين إلى الخارج فازداد الضغط على الشعب و اعتقل قادة الراي طيلة مدة الحرب خوفا من نشوب ثورات بالرغم من ذلك أعلن سكان الجنوب الثورة على فرنسا سنة 1915 بقيادة الحاج سعيد بن عبد اللطيف احد أعضاء مجلس الشورى على التونسيين ضف إلى ذلك أن تونس 1914-1919 كانت بحوزتها 80 ألف جندي و قرابة 30 ألف عامل بالمصانع و لحقول وقدر عدد الجنود التونسيين القتلى أثناء الحرب بـ 15 ألف جندي 20% من المجندين [[13]](#footnote-13).

فرنسا لم تبادر باحتكاك السلطة المدنية بالكامل و اقتصرت الأمر على فرض وصاية دبلوماسية و التعهد بالحماية العرش من الأخطار الداخلية و الخارجية و ينوب عن الجمهورية الفرنسية لدى تونس وزير مقيم يتولى تنفيذ بنود الاتفاقية ويكون واسطة في علائق الدولة ،الفرنساوية مع لسلطة التونسية فكان يدلي برأيه في يقين القوات وسامي الموظفين ويعد جدول أعمال مجلس الوزراء ويتابع تنفيذها وستلام التنظيم الإداري الجمهوري بصفة هجينة تجمع بين الإدارة و التقليدية و الاعتراف الأجنبي إذا حافظت فرنسا على الأطر و الهياكل السائدة في فترة ما قبل الحماية و الخضوع للرقابة فرنسي [[14]](#footnote-14).

وفي الخارج تواصلت الحركة الوطنية التونسية خلال الحرب العالمية الأولى حركة الشباب التونسي في المنفى مثل الأخوين علي ومحمد باش حنبه وإسماعيل الصفاجي وكان يندرج نشاطهم في إطار الجامعة الإسلامية التي ترمي إلى التوحيد كافة المسلمين و تكونت ببرلين في نهاية 1916 لجنة الاستقلال بالجزائر و البلاد التونسية برئاسة الصالح شريف و في نفس السنة أصدرت هذه اللجنة نشرية بعنوان مطالب الشعب الجزائري التونسي ومع بداية 1918 انتقلوا من فكرة الدستور إلى فكرة الاستقلال ومهما كان الأمر فان نشاط الشباب التونسي في المنفى بسويسرا و ألمانيا لم يتم دون رقابة السلطات الفرنسية حيث كانت تتابع نشاطهم بمنع مجلة المغرب من الدخول إلى البلاد التونسية وتم حجز كل المكاسب المنقولة و العقارات التي يملكها الإخوان .

وخلال الحرب العالمية الأولى أفرغت البلاد التونسية من قوتها الأساسية حيث غادر البلاد التونسية ألاف الشباب المجندين للقتال إلى جانب القوات الحليفة أو التعويضية قسم العمال الفرنسيين و ما كان هذا النزوح لشبيبة التونسية إلا ضربة للحركة الوطنية [[15]](#footnote-15).

لقد تميزت الأوضاع الاجتماعية في تونس أثناء الحرب العالمية الأولى باستمرار تدهورها في كافة جوانبها و ما يلاحظ أن عدد سكان تونس شهد ارتفاعا مابين 1911 إلى 1921 ، ويعود ذلك إلى تزايد في نسبة المستوطنين الأجانب [[16]](#footnote-16).

ففي جانب العناية الصحية العامة ،فكانت الأمراض متضافرة مع الفقر الجوع اللذين يفتكان بالتونسيين خاصة الأرياف ،بين طبقات الفلاحين بعد أن استولت الحماية على الأرياف الزراعية الخصبة و الأوقاف فنقص الغذاء وانخفضت مستويات معيشتهم [[17]](#footnote-17) .

فالحماية الفرنسية لم تعطي جانب الرعاية الصحية نصيب كافي من الميزانية التونسية للقيام بشؤون الصحة ، ما انعكس هذا على المجال الصحي فقد انشأ الأوروبيين بصفة عامة مستشفى [[18]](#footnote-18)بالعاصمة "شارل نيكول" مجهز بأحدث الأجهزة كما زود هذا السويد بـ 240 سرير أخر بعد انتهاء الحرب ،بينما كان التونسيون في مستشفى الصادقية و مستشفى الرابطة ،في ظروف سيئة بمجموعة 322 سرير لا تتوفى فيه الشروط الصحية اللازمة فالصادقية أصلا هو عبارة عن ثكنة تركية قديمة يجمع كل شيء :علاج الأمراض المعدية ،توليد ،جرحي...

كما يوجد في بقيت القطر التونسي مستشفى في صفاقص وفي سوسة وهي للأوربيين و التونسيون معا ويستمر هذا أثناء الحرب العالمية الأولى فانتشرت بذلك الأمراض الوبائية ،الفقر ،قلة الغذاء [[19]](#footnote-19).

كما حرم التونسيون من رعاية الجمعيات الخيرية ،كجمعية بيت المال بعد أن قطع عنها موردها من الأوقاف وكن عدم تلقيها الدعم و التشجيع بل أرهقت بالضرائب .

وإضافة إلى ذلك فقد عان التونسيون من البطالة نضير سياسة فرنسية منح الوظائف الإدارية الشهادات منها قصد إضعاف الإدارة التونسية [[20]](#footnote-20).

**ثالثا : أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى**

خضعت الجزائر للسيطرة الفرنسية وتمكن المستوطنون من فرض هيمنتهم الاقتصادية على الجزائر ،وبذلك سخروا كل الطاقات لخدمة أهدافهم ومطامعهم الذاتية ، وفي ظل القوانين الاستثنائية الجائرة لم يكن بمقدور الجزائر القيام بثورات شعبية ،خاصة أن البنية الاجتماعية الجزائرية كانت قد حطمت من قبل وقد خاضت النخبة الجزائرية فيما بعد معارك سياسية ضد الإدارة و المستوطنين تطورا لتطور الداخلي و الخارجي خلال بداية القرن العشرين هذه بالثورات كانت تطالب بالإصلاحات ومناهضة قانون التجنيد الإجباري [[21]](#footnote-21).

عمدت فرنسا بمجرد اندلاع الحرب العالمية الأولى على إصدار قوانين وقرارات اضطرارية جديدة كقانون الحصار والرقابة وتجديد قانون الأهالي لفترة سبع سنوات أخرى [[22]](#footnote-22)،واصدر قرار 29 أكتوبر 1915 الذي منع الإداريين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية إضافية .

كما شرعت فرنسا في تطبيق مجموعة من الإصلاحات خلال فترة الحرب وذلك لتهدئة الوضع الذي كان جد متوتر مع تكثيف عمليا ت التجنيد فقد أصدرت في 13جانفي 1914 قرار ينص على زيادة العضوية للجزائريين في مجالس البلديات ذات الصلاحيات الكاملة على أن لا تتجاوز ثلث الأعضاء وكانت الإصلاحات متساهلة مع الجزائريين لكن الواقع غير ذلك .

إصلاحات حسب برنامج كليمنصو ليغ 25/11/1914 .

* تجنيد الجزائريين دون مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين .
* توسيع القسم الانتخابي الجزائري ،تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية .
* إصلاح الضرائب العربية مع احترام ممتلكات الجزائر.[[23]](#footnote-23)

وبالعودة إلى التجنيد وحسب احمد توفيق المدني جندت فرنسا من مسلمي الجزائر 40000 رجل ،مات منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن 80.000كما جهزت 80 ألف جزائري يعملون في المعامل الحربية [[24]](#footnote-24).وفي 07/09/1916 صدر مرسوم ينص على تجنيد الجزائريين الذين ولدوا بعد عام 1890 ،وعدم السماح لأي شخص أن يحصل على أي إعفاء وبعد أسبوع من ذلك صدر مرسوم أخر يقتضي بتزويد فرنسا بـ : 17.500 عامل جزائري ثم ارتفع الى 78.000 عامل [[25]](#footnote-25).وكذلك في سنة 1916 ارتفع عدد المجندين نسبيا إذ يذكر مصالي الحاج في مذكرته أن مدينة تلمسان مثلا كانت حقا تستحق تسميتها بالثكنة [[26]](#footnote-26).

وفي خريف 1916 وقعت مناوشات ومصادمات بين الجزائريين و المسؤولين الفرنسيين في نواحي خنشلة بسكرة ،باتنة ،وقامت فرنسا بإرسال وحدات من جيشها إلى هذه المناطق لتأديب المتمردين وأخذهم بالقوة للانخراط في جيش فرنسا [[27]](#footnote-27).كما اتبعت فرنسا سياسة التفقير و التجهيل في الجزائر تماشيا مع الأساليب الاستعمارية العامة [[28]](#footnote-28).

ونتيجة للهجرة التي شهدتها الجزائر في هذه الفترة إلى فرنسا و تطور الحرب العالمية الأولى والنقص الحاد في اليد العاملة كان من نتائجها على المستوى الثقافي و الاجتماعي ما يلي :إفراز الجزائريين من الكفاءات العلمية و الدينية و المهنية . ركود الأوضاع الثقافية وإضعاف المجتمع الجزائري في مواجهة المشروع الاستيطاني

معانات الجزائريين من الغربة الثقافية و العنصرية الاجتماعية.هلاك الآلاف من الجزائريين خاصة المجندين في الحرب . قسوة الظروف المادية تشتت الأسر والحرمان [[29]](#footnote-29).

وتمثلت سياسة التجويع في التقصير الحاد في المواد الأساسية وصعوبات التموين و الارتفاع الجنوني في الأسعار وقد مست الظاهرة المواد الغذائية بدرجة كبيرة وخاصة المواد ذات الاستهلاك الواسع كالحليب ،البيض ،اللحوم ،بطاطا ...[[30]](#footnote-30).

وباختصار نستطيع أن نقول أن الجزائر عاشت فترة سيئة للغاية نظرا للضغوط المتزايدة والعنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري محاولا تحطيم شخصية ،حيث شن الاحتلال حربا على اللغة العربية وقام بعمليات التشريد ،وطمست السلطات الفرنسية الدين الإسلامي وحاولت فصله عن الدولة ، أصدرت قوانين عديدة تقوم بإنهاء القوانين الجزائرية كما قامت بتصفية أملاك الأجناس من المساجد والزوايا .

**رابعا : أوضاع المغرب خلال الحرب العالمية الأولى:**

عينت فرنسا الجنرال ليوتى مقيما عاما في المغرب (1912-1925) الذي لم يتردد في الدعوة إلى تحديد مفهومة الحماية ويعرفها بأنها بلاد تحتفظ بكامل مؤسساتها و حكومتها و تدار ذاتيا بأجهزتها الخاصة تحت الرقابة المجردة من جانب الدولة الأوروبية تحل محلها في التمثيل الخارجي وتتولى إعادة إدارة جيشها وماليتها وتوجه تفردها الاقتصادي دون أن يمس جوهر مؤسستها ومقوماتها الحضارية [[31]](#footnote-31).

حيث عمل الجنرال ليوتي على وضع الأسس اللازمة للتنظيم الإداري الجديد للمغرب وبدأها بمجرد تنازل المولى عبد الحفيظ وإعلان المولى يوسف سلطانا على البلاد وكان هذا التنظيم يشمل أولا على اسم السلطان بدلا من اعتماده على اسم فرنسا وكان في نفس الوقت يعتمد على سلطة فرنسا بدلا من اعتماده على سلطة السلطان وكان على السلطان أن يوقع على المراسيم أو الظهير التي يعرضها عليه المقيم العام[[32]](#footnote-32).

**تنظيم المحاكم العصرية :**

تلك المحاكم المشكلة من قضاة فرنسي ومن مستشارين مغاربة كلما تعلق المر بقضية يكون احد طرفيها مغربي أنها المحاكم التي سميت خطا فيها بعد بالمحاكم الفرنسية لكونها تبث في القضايا بين الأوروبيين أو بين الأوروبيين والمغاربة.

وقد كتب الماريشال رسالة موجهة إلى وزير الشؤون الدينية الخارجية يقول يبدو لي أن منح جلالته السلطان مهمة إصلاح العدالة في ممتلكاته يقتضي ظهير يحمل توقيعي مسالة في محلها فالأمر مطابق تماما لروح وشكل معاهدة 30 مارس 1912 إذ يؤكد نصها فعلا على أن الإصلاح سينفذ من قبل السلطان باقتراح الحكومة الفرنسية إذن علينا تطبيق معاهدة الحماية بدقة ولا فقد تكون خالفا النص و استحوذنا على اختصاصات وصلاحيات السلطان [[33]](#footnote-33).

وكان الكاتب العام للحكومة يمثل همزة وصل بين المخزن وبين الإقامة وكان السلطان يعينه بناء على اقتراح الإقامة وكان من الخطر في هذه المرحلة نقل المغرب دفعة واحدة إلى نظام العمل في المكاتب الأوروبية إذ أن الزائر كان سيشعر بلا شك باختفاء المخزن الذي يعرفه وبإنشاء إدارة أوروبية في مكانه ولذلك فان الجنرال ليوتي قد عمد على إنشاء إدارة فرنسية موازية لكل إدارة مغربية ومنفصلة عنها في المغرب أن يصلوا إلى تطوير نظامهم القضائي كذلك ما جاء مرسوم 12 أوت 1914 ثم تنظيم 1918 ليعطى اليهود الحق في السكن في المغرب [[34]](#footnote-34).

وعلى الرغم من انشغال ليوتي بالعمل الإداري إلا انه لم يمنعه من مواصلة العمل على مد العمليات الحربية اللازمة للقضاء على الثورات المنتشرة وحين أعلنت الحرب العالمية الأولى كانت بلاد المخزن قد امتدت وثبتت دعائمها على حساب السائبة . أو على حساب المناطق غير خاضعة لحكم المخزن ولسيطرة الفرنسيين كما تمكن الفرنسيين أثناء الحرب العالمية الأولى احتلال تازا عام 1914 وكملت بذلك وصول الجزائر إلى المغرب و الاستيلاء على ذنيغرة في 12 جويلية بعد عمليات كبيرة وسيطرت بذلك على منطقة هامة من مناطق قبائل زيان –ولكن سرعان ما أعلنت الحرب العالمية الأولى وطلبت وزارة العربية من الجنرال ليوتي الإسراع بإرسال معظم القوات الموجودة في داخل المغرب إلى فرنسا وتجميع الرعايا الفرنسيين في المدن الساحلية وصمم الجنرال ليوتي على عدم تنفيذ هذا الأمر وأجاب حكومة باريس بأنه سير عمل لها كل القوات التي تطالبها ولكن على أساس عدم الانسحاب ووافقت حكومة باريس سياسة معينة تتلخص في عدم الإكثار من الحديث عن الحرب وتطوراتها أمام المغاربة وكانت الحرب العالمية لم تكن إلا صراعا إقليميا في جزء بسيط وذلك لكي يبعد بين المغاربة و مجريات الحرب .

ولا شك أن رجال الجامعة الإسلامية قد نشطوا في ذلك الوقت مع بعض العناصر الألمانية وشخصيات مغاربية وفي سنة 1915 ظهر نشاط واضح لي عبد الملك وهو أخ الأمير عبد القادر الجزائري الكبير وكان يعمل قبل ذلك في المخزن ،وتمكنت القوات الفرنسية في 27جانفي 1916 من الاستيلاء على معسكره [[35]](#footnote-35).

أما بالنسبة للمنطقة الشمالية المشمولة بالنفوذ الاسباني فالنظام الإداري فيها منقول عن النظام الفرنسي تقريبا فالممثل الاسباني اسمه الرسمي المندوب لا المندوب لمقيم ويشتغل نفس الوظيفة التي يشغلها زميله الفرنسي وقد حدد اختصاصاته بمراسيم مثل مرسوم 24 يناير 1916 وتوجد في مراكش 15 بلدية بمقتضى المرسوم الملكي الصادر في 18 أفريل 1917 وهو الذي نظم البلديات [[36]](#footnote-36).

ولجأت اسبانيا بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى إلى إتباع الأسلوب السياسي للسيطرة على منطقة وقد سمى آنذاك بالتغلغل السلمي، ويقوم هذا الأسلوب الاستعماري على كسب بعض العناصر المحلية وربطها بعمليات تجارية وتسطيرها لخدمة أهدافها وتسهيل مهمة الاحتلال أن تلك السياسة السلمية لاسبانيا تجاه البلاد جاء نتيجة أوضاعها الداخلية والخارجية ارتبط بعضها بظروف الحرب العالمية بشكل أو بأخر من ذلك محاولة اسبانيا تجنب الإسراف في التكاليف قدر الإمكان بسبب أوضاعها المالية وبروز الحركات العمالية داخل اسبانيا.

استطاعت اسبانيا ممارسة سياسة العمل السلمي على الرغم من ثروة جبالة وأعلنت منذ بداية الحرب العالمية الأولى أنها على الحياد في الصراع الدائر بين ألمانيا والدولة العثمانية من جهة بريطانيا وفرنسا ومن جهة ثانية توقعت عن كل حركة انتظار النتيجة للحرب والتي سيكون لها تأثير على المغرب إذ أن فرنسا طرف في صراع وهي تتقاسم معها النفوذ في المغرب إلى جانب الألمان ومن ذلك أنهم سمحوا لعدد من الضباط الألمان بممارسة نشاطهم ضد الفرنسيين في العرائش وتطوان إن بعد أن لاحقهم السلطان الفرنسية في منطقة نفوذها بالمغرب ويبدو أن الأسبان أراد ومن خلال تسهيل مهمة الضباط الألمان تحقيق هدفين : الأول : اتخاذ الوجود الألماني عنصر ضغط على الفرنسيين والثاني : محاولة فرض النفوذ الاسباني على المغرب [[37]](#footnote-37).ولقد شهدت السنوات التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى عمليات تصفية للنفوذ و المصالح الألمانية في المغرب ولصالح فرنسا [[38]](#footnote-38).

أما عن الجانب الاجتماعي و الثقافي فقد احتفظوا بلغتهم الأصلية ولهجتهم المحلية بالإضافة إلى اللغة العربية وكانت شخصيتهم العامة هي الإسلام وتوحيد الله وقد حاولت فرنسا تعليمهم اللغة الفرنسية وتشجيع البعثات المسيحية كما أسرع الفرنسيون إلى تنظيم إدارات محلية خاصة في كل منطقة تخضع لهم وإنشاء مجالس محلية طبقت فيها العرف و التقاليد وأنشئوا لهم مدارس لتعليم الفرنسية وادعى الفرنسيون أنهم ارتكبوا خطأ كبيرا في المغرب لأنهم فتحو المدارس و الجامعات على مصراعيها لأبناء الشعب بيد أن الحقيقة على نقيض ذلك إذ أن المدارس التي تنشر الثقافة العربية والتي بقيت من النظام الوطني القديم كانت حربا من السلطات الفرنسية لكي تعرقل تطوراتها من اجل صيغتها الوطنية وتعهد السلطات الاستعمارية إلى صبغ التعليم بالضيفة الفرنسية واعتبار اللغة الوحيدة في الثقافة والتعليم .

ومنذ سنة 1912 فتحت فرنسا أبواب الهجرة إلى المغرب وهي تشجع المهاجرين الأجانب على الاستيطان نهائيا في البلاد بما تمنحهم امتيازات وتسهيلات [[39]](#footnote-39)

**-البدايات الأولى لظهور الحركة الوطنية المغربية**

**أولا : بوادر نشأة الحركة الوطنية المغربية**

بعد انتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية تتشكل عبر تأسيس أول تنظيم في طابع سياسي أطلق عليه اسم الرابطة الوطنية 1926 و هم زعماء ينتمون إلي الشمال و الجنوب [[40]](#footnote-40).و كان للحركة السلفية تأثير كبير على الحركة الوطنية المغربية فظهرت السلفية في بدايتها كحركة إصلاحية تهدف إلى محاربة الشعوذة والقبائل العميلة للاستعمار ،حيث كان الاستعمار يشغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وصده عن قضيته الوطنية ، و أول شخصية إصلاحية برزت هو الشيخ أبو شعيب الدكالي الذي كان يتلقى العلم في المشرق و لما رجع للمغرب عمل على نشر السلفية .

و قد قام الشيخ محمد بن العربي العلوي و هو احد تلامذة الشيخ الدكالي السلفية و الحركة الوطنية المغربية ، فقد وجد الشباب المغربي في حركة السلفية ميدانا لنشاطه و العمل على خدمة وطنه فتأسست جماعات صغيرة لدراسة قضايا القائمة و كانت جامعة القرويين بفاس ملتقى الطلبة الواردين من كل جهة لبعث الروح السلفية و القومية في النفوس ، فتضافرت الجهود بين شباب مدينة فاس و الرباط للدعوة لهذه الحركة و العمل على مقاومة الشعوذة عن طريق المحاضرات و أيضا عن طريق المقالات التي كانوا ينشرونها في الصحف المغرب و الجزائر و تونس[[41]](#footnote-41).

و ساهم الطلبة الشباب بفعالية في الحملة ضد الطرقية و معتقدات المنتشرة بشكل واسع في المجتمع المغربي إذ اعتبروا هذه الممارسات بدعا كما آخذوا بعض الزوايا على التواطؤ مع الاحتلال و خاصة خلال حرب الريف و عرفت أفكار القومية لشكيب أرسلان في الوقت نفسه انتشارا وسط النخبة الوطنية ، حيث كان كل من احمد بلافريج و محمد بن الحسن الوزاني في اتصال مباشر مع رائد القومية العربية بمدينة جنيف السويسرية ، و كانت زيارة شكيب ارسلان للمغرب مابين 9-19 أوت 1930 بمدينة تطوان و كانت مناسبة لاكتفاء بنخبة و رجلان الحركة الوطنية [[42]](#footnote-42).

يكاد العهد الذي يفضل بين 31 مارس 1930 و 16 ماي 1930 أن يكون عهد كفاح عسكري محض لان الأغلبية الساحقة من سكان البلاد أعلنت الثورة بعد توقيع الحماية ، ولم يمكن إخضاعها إلا بعد جهود جبارة و بصفة تدريجية ، و لان نخبة الجيل الذي سبق الحماية أو عاصرها التجأت كلها إلى الجبال نقودا الثورة و تدبرا الكفاح و الذي غلبتهم القوة على أمرهم أصيبوا بدهشة العسكري المغلوب الذي لا يستطيع أي عمل بعد تجريده من السلاح فكان لزاما ولازالت الدهشة العامة أن ينتظر نشوء جيل متشبع بروح المقاومة السلمية التي لا تعطي السلاح المقام الأول في كل معركة ، وليس معنى هذا أن المغرب الأقصى ظل بعيدا عن كل مقاومة في مناطق المحتلة بل لقد قام في ذلك بكل ما يستطيعه من مجهود ، و لكن الذي نعنيه هو أن كل أعمال التي قام بها ذاك لم يكن إلا عدادات المعنوية الشعب و تهيئة لتجديد الكفاح بصورة جديدة غير الصورة التي اعتادها يوم كان لكل فرد بندقية و لكل قبيلة قائد مغرار[[43]](#footnote-43).

فتميزت الحركة الوطنية في هذه الفترة بمظهرات الأول الإصلاح السياسي و هو محاربة الظلم بأنواعه فرديا كان أو جماعيا إداريا أو قانونيا و الثاني الإصلاح الديني و هو محاربة البدع و الخرافات كل هذه الأعمال و التطورات أعطى للمقاومة الوطنية في هذه الفترة وزنا و ثقلا و أصبح لها قوة عظمى للسيطرة على عواطف الشعب و إلهاب حماسه ، فتكون تنظيم بشري من الرجال الحركة الوطنية في المنظمة الشمالية الاسبانية و الجنونية الفرنسية فــي انسجام و توافق تام.

و كان للظهير البربري نقطة تحول في عقلية الوطنيين المغاربة و الشباب المغربي كله ، فوجد الوطنيون أنفسهم مرغمين للانتقام في دائرة تعمل على تنسيق الحركة الوطنية و توجيهها فأسست كتلة العمل الوطني[[44]](#footnote-44).

**الظهير البربري في المغرب الأقصى:**

شكل إقرار الظهير البربري مناسبة هامة في انكشاف حركة وطنية و بروزها على الساحة السياسية كطرف ثلاثي يتوسط تدخله في ما بين إدارة الحماية و القصر .

**الظهير البربري و آثاره :** في 1930 أجبرت الإقامة السلطات الشباب سيدي محـمد بن يوسفالذي كان حديث العهد بخلافة أبيه المتوفى ، على القبائل البربرية من رضوخها للقضاء المخزني المسند إلى الشريعة الإسلامية وتكريس نظامها القضائي العرفي في مواد المدنية ، في حين خصّ البرابرة في مواد الجزائية القضاء الجنائي الفرنسي و من خلال هذه الإجراءات تريد تكريس الادعاءات المزعومة في تقسيم البلاد ما بين بلاد المخزن و بلاد السيبة و التعارض مابين القبائل البربرية بالجمال و عرب و السهول بالمدن ، و فتح مجال تنظيم المجتمع البربري تحت مسعى دعوى المجلة الكنسية المغرب الكاثوليكيو بالتالي ضرب الوحدة المعنوية للدولة الشريفة خاصة و أن مخاوف هذه النوايا بدت تظهر للعيان باعتناق احد شبان العائلات الفاسية العريقة محـمد عبد الجليل أخ المناضل عمر عبد الجليل الديانة المسيحية في 1928 و هو الحدث الذي اعتبر تهديدا للمغرب الإسلامي و الأزمة الإسلامية جمعاء ، انطلقت أول تظاهرات من احد مساجد **سلا** بمناسبة صلاة الجمعة 20 ماي 1930 بترديد دعاء يا لطيف [[45]](#footnote-45).

تنتقل الحركة من المدينة إلى مدينة ومن مسجد إلى مسجد لتصل إلى جامع القرويين بفاس ، مدينة العلم والدين بإقامة الخطب بالمساجد و الخوف من تظاهرات شعبية يقودها شباب القرويين بمباركة تجار المدينة و علمائها ، برزت في هذه الأحداث ثلاث قيادتها بقيادة علال الفاسي ، عمر بن عبد الجليل و بخاصة محـمد الحسن الوزاني المحرك الرئيسي للتظاهرات الاحتجاجية ، و هي الصفة التي كان منها و ضرب بالسياط من قبل بإنشاء المدينة تقسه بعدادي ، كانت هذه التظاهرات التي قوبلت بالقمع الاستعماري بداية حركة سياسية وطنية ما انفكت تنمو لغاية استقلال المغرب[[46]](#footnote-46).

و بالفعل في سياق هذا المناخ الإسلامي المناهض للظهير البربري عرفت الحركة صدى واسعا سواء بالمغرب أو خارجه بفضل الدور الذي لعبه شكيبارسلان، فلا ننسى أن الأمير كان من الرواد البارزين لدعوة القومية و الوحدة العربية أنذالك من اجل خدمت القضية انشأ في 1928 مكتب لإعلام الدول الإسلامية و سخر لها في مارس 1930 مجلة تصدر باللغة الفرنسية ، الأمة العربية ، تحتل صفحاتها قسما واسعا للسد يد بسياسة الاستعمارية بالبلدان المغاربية و السياسية الفاشلة الايطالية بليبيا [[47]](#footnote-47).

بعد عام 1930 طرأ تحول على حركة الوطنية المغربية إذ دخلت مرحلة المقاومة السياسية و المناداة بالإصلاحات ضمن دولة الاحتلال و هو موقف لا يعني تخليها عن العنصر الثابت في حركة المقاومة و هو موقف لا يعني تخليها عن العنصر الثابت في الحركة المقاومة و هو الهوية ، و قد كانت أكثر الممارسات مساسا بالهوية المغربية هي السياسات البربرية التي طبقتها فرنسا بهدف إحداث شقاق و فرقة في المجتمع من خلال تنفيذ سياسية فرق شد [[48]](#footnote-48).

و لتحقيق هذه الغاية استصدرت فرنسا الظهير البربري يوم 16 ماي 1930 الذي جاء منهما للظهائر المرتبطة به و قد تضمن بشكل واضح عزل العنصر البربري عن نظره العربي بتحديد قوانينه و أعرافه و مؤسساته القضائية العرفية منها و الفرنسية أي جعل هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر ، كان الاستعمار الفرنسي يظن أن تلك هي الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من المقاومة الفعالة لتطور اتجاهات الوطنية ، و بلورة الأقلية البربرية في المستقبل القريب ، لكن المغاربة عارضوا بقوة السياسة البربرية إذ لعب الإسلام دورا رئيسيا في لحم مكونات الوحدة الوطنية المغربية إلى جانب عامل التمسك بالأرض الوطن السيادة و هذا ما يفسر فشل إستراتجية الاحتلال الفرنسي في بث التفرقة و التميز بين عناصر المجتمع المغربي و من ثم ارتد سلاح المس بالهوية ضد الاحتلال.

و بقي بعد الدفاع بعد عن الهوية العنصر الثابت و الحاضر في إستراتجية الحركة الوطنية حتى الاستقلال خلال هذه المرحلة تعالت الأصوات المطالبة بحق المغرب في تنفيذ ما جاء في معاهدة الحماية إذ قدم الوطنيون المذكرات و الشكاوي و المطالب المحدودة التي تتضمن حق المغرب في أن يحظى بنظام اقتصادي و تعليمي ثقافي و قضائي منسجم مع هويته ، و مستجيب لمتطلبات مكونات مجتمعه و لم تجد كل هذه المطالب استحالة من فرنسا التي لم تكتف بالاعتراض على ما دعا اليه الوطنيون من الأخذ بالطرق الديمقراطية و انجاز الإصلاحات التي تعهدت بتنفيذها في معاهدة الحماية سنة 1912 بل نشئت حملة اعتقالات عام 1937 استهدفت رموز الحركة الوطنية علال الفاسي و احمد بلافريج و نفتهما[[49]](#footnote-49).

هكذا عبرت الحركة الوطنية المغربية منذ عام 1912 مروا بالسنوات السبع من صدور الظهير البربري في 1930 و حتى اعتقال قادة الحركة في 1937 عن مرحلة برز فيها الكفاح المسلح كما كان للنضال السلمي مكان في حركة المقاومة من اجل الدفاع عن الهوية بكل مكوناتها و العمل على تحقيق كثير من المناسب في ظل دول الاحتلال.

**ثانيا: الحركة الوطنية المغربية بقيادة كتلة العمل الوطني:**

تعد كتلة العمل الوطني عبارة عن تنظيم سياسي أسسه زعماء الحركة الوطنية المغربية سنة 1934 من بينهم علال الفاسي محـمد حسن الوزاني احمد بلا فريج قدمت هذه الكتلة لسلطات الحماية الفرنسية في نوفمبر 1934 م فترة مطالب الشعب المغربي،و لم تكن كتلة العمل الوطني في البداية حزبا سياسيا بالمعنى التنظيف المعروف ، و إنما هي تجمع للشباب المستنير على اختلاف ثقافته و في سنة 1934 نزلت الكتلة إلى ميدان العمل الجماهيري وذلك بمناسبة زيادة السلطان لفاس في ماي 1934 م و تدخل الإقامة العامة لمنع السلطان من التجمع في الجامع القرويين.

و قد تمت مشاركة السلطان للحركة الوطنية ، و تمت تدريجيا فبدأ حياته بالتعاون مع الإقامة و انتهى بتزعمه الحركة الوطنية و بفضل كتلة العمل ذاق السلطان للمدة الأولى سنة 1934 طعم الشعبية لا يمنع البركة بتركيز للجماهير[[50]](#footnote-50).

و قد نشأت كتلة العمل الوطني تبعا لرغبة الوطنيين المغاربة في دائرة منضمة تعمل لتنسيق الحركة الوطنية و توجيهها ، و قد كان للأستاذ علال الفاسي شرف إبداء هذه الرغبة و العمل على إبرازها للوجود بمساعدة صديقيه احمد مكوار حمزة الطاهري الذين اجتمعوا في فندق برحبة لقيس بفاس و عملوا على تأسيس جمعية سرية [[51]](#footnote-51).

وضعت لها قوانين و سميت باسم الزواية ، وكان أفراد هذه الجمعية ضمن الوفد الوطني الأول الذي خطي بمقابلة الملك في عشت سنة 1930 م و قدم له لأول مرة وثيقة الاحتجاج الشعبي ضد السياسة البربرية و نادي بتحرير السلطة المغربية من الهيمنة الفرنسية عليها ،و بعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت الطائفة ، كانت تعمل في الظاهر على أنها مستقلة عن الزاوية ، و لكنها كانت في الواقع جزء منها و سرعان ما حلت محلها ، وهي التي أخذت اسم كتلة العمل الوطني.

و قد آلت كتلة العمل الوطني منذ تأسيسها القيام بتنوير الرأي العام في فرنسا و الخارج من جبهة و تنبيه الشعب و إعداده لتحمل أطوار المقاومة في الداخل جهة أخرى و بذلك أخذت البلاد المغربية تشهد مظاهرا و ألوانا من الاحتجاجات لم تعدها من قبل فمن نشرات تعلق بالجدران إلى أغاني و أناشيد تنشر بين الناس ،وقد عمل الأستاذ علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس صحافة تعمل بشرح القضية و التعريف بها ، فكان تأسيس جريدة عمل الشعب بفاس و كانت تصدر باللغة الفرنسية و كذلك أسست مجلة السلام تحت اشرف الأستاذ داوود بتطوان و المنطقة الشمالية باتفاق بين الوطنيين في الشمال و الجنوب ، و كذلك صدرت جريدة الحياة باللغة العربية يرأسها عبد الخالق الطريس ، و قد كان علال الفاسي من ابرز الشباب القرويين الذين روجوا للدعوة السلفية ، و عندما أصبح مدرسا بهذه الجامعة الدينية ، استطاع أن يحول الدروس الدينية إلى محاضرات في التربية القومية و عندما علم شباب فاس بنشاطهم في الرباط عمل كل الفريق على التقرب من الأخر حتى كانوا نواة كتلة العمل الوطني التي تظهر كحركة سياسية وبعد صدور الظهير البربري.

**ثالثا- مطالب كتلة العمل الوطني و نشاطها :**

لقد استطاع وفد كتلة العمل الوطني بباريس ، أن يؤسس لجنة رعاية من أصدقاء مجلة المقرب و غيرهم من الرجال اليساريين الذين اظهروا عطفهم على برنامجهم و تقديرهم للروح التحريرية و التقدمية التي يحتوي عليها

و يشمل برنامج الإصلاحات المغربية على 15 فصلا:

1-الإصلاحات السياسية ،الحريات الشخصية و العامة،الجنسية المغربية و الحالة المدنية،الإصلاحات العدلية

الإصلاحات الاجتماعية ،الأوقاف الإسلامية ،الصحة العامة و الإسعاف الاجتماعي ،شؤون العمل ،الإصلاحات الاقتصادية و المالية ،الاستعمار و الفلاحة المغربية ،النظام العقاري ،الضرائب و الادعاءات

الإصلاحات المتفرقة ،العربية كلغة رسمية للبلاد،العلم المغربي و الأعياد الرسمية و التشريفات

و لكل فصل من هذه الفصول بنود عديدة تنضم ما يلزم تنظيمه لإصلاح الجهاز الدولة و الأمة

أما الخطوط الرئيسية للبرنامج فهي:

تطبيق معاهدة الحماية و إلغاء مظاهر الحكم المباشر

توحيد النظامين الإداري و القضائي لجميع البلاد المغربية

تقديم المغاربة في جميع فروع الإدارة المغربية

الفصل بين السلطات التي يقوم بها القواد و البشاوات

إحداث بلديات و مجالس إقليمية و عرف تجارية و مجلس وطني يحتوي على نواب مسلمين.

و تقوم هذه الخطوط على اعتبار أن الحماية لا تعني منع المغرب من حكم نفسه ، و لذلك فقد خصصت الكتلة مقدمة برنامجها لتوضيح هذه النظرية من الوجهتين القانونية و الدبلوماسية ، و قد كان في حملة ما استمدت به الحكم الذي أصدرته محكمة النقض و الإبرام العليا بفرنسا بتاريخ 13 افريل 1924 و الذي يقول : إن المعاهدة التي وضعت بين فرنسا و المغرب الأقصى نظام الحماية الفرنسية بالمملكة الشريفة أن تضيع للمغرب استقلاله الذاتي.

2- الإصلاحات الإدارية و الاقتصادية :

-تنفيذ روح الحماية التي على قصر النشاط الفرنسي في البلاد على إعطاء التوجيه و الإرشاد

-الفصل بين السلطة التنفيذية و السلطة القضائية باستقلالها التام

-تأسيس مجالس بلدية و مجالس للطوائف تمهيدا لممارسة الجمعيات بكافة أشكالها

-فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة

-احترام مبدأ أحدية التجارة و انتقدت سياسة فرنسا الاحتكارية

-المساواة في الضرائب

-تأميم الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج ( المناجم ،البترول ...)

-حماية صغار الملاك الزراعيين الوطنيين

3- الإصلاحات الاجتماعية و الثقافية :

-توحيد نظام التعليم في المغرب و هدفت من وراء ذلك إلى إلغاء الحقوق التي حاولت فرنسا إعطاءها للعناصر البربرية

-إنشاء المستشفيات و تطوير الصحة و الإسعاف العام

-إبقاء القرويين و المعاهد الدينية تحت نظر المجلس الأعلى للتعليم الديني

-أن يكون التعليم الابتدائي أساسه تعليم القران و اللغة العربية و الديانة الإسلامية

-مكافحة البطالة و التعويض عن إصابات العمل

-اعتبار اللغة العربية لغة رسمية

-احترام العلم و النشيد الوطني المغربي و إلغاء كلمة الصليب و الأوسمة المغربية [[52]](#footnote-52).

**رابعا: نشاط كتلة العمل الوطني**

لقد ألت كتلة العمل الوطني منذ تأسيسها بتنوير الرأي العام في فرنسا و الخارج من جهة أخرى و تنبه الشعب و إعداده لتحمل أطوار المقاومة في الداخل من جهة أخرى و بذلك أخذت البلاد المغربية تشهد مظاهرا من الاحتجاجات لم تعدها من قبل ، فمن نشرات تعلق بالجدران و توزع بكميات هائلة مظاهرا في كل الأوساط إلى أغاني و أناشيد تنشر بين الناس إلى نشر أبحاث قيمة عن البربر و أثرهم في الإسلام.

و من جملة أعمالها أيضا الدعوة إلى مقاطعة سائر البضائع الفرنسية و الاستعاضة عنها بالبضائع المغربية و العربية داخل الأوساط الشعبية و خصوصا منها البربرية التي استفحلت فيها هذه الدعوة و أبعثت الوعي القومي في نفوس البربر حيث أصبحوا يتحركون للدفاع عن عقيدتهم ووطنهم ،وقد عمل علال الفاسي ضمن إطار الكتلة على تأسيس صحافة تعمل على شرع القضية المغربية و التعريف بها فأسس مجلة المغرب في باريس بالتعاون مع بعض أعضاء الحركة الوطنية و مع بعض الاشتراكيين في فرنسا و بعدها أسست جديدة عمل الشعب بفاس و كانت تصدر باللغة الفرنسية و كذلك أسست مجلة السلام تحت إشراف الأستاذ داوود بتطوان والمنطقة الشمالية باتفاق بين الوطنيين في الشمال و الجنوب و كذلك صدرت جريدة الحياة باللغة العربية و التي كان يرأسها الأستاذ عبد الخالق الطريس و التي كانت لسان الكتلة بالشمال و إلى جانب هذه الحملات الصحفية قام الأستاذ علال الفاسي بحملة توعية عن طريق دروس شعبوية تكلفت بإلقائها في الجامعة القرويين فكانت هذه الدروس تضم إلى جانب طلبة الجامعة و المدارس الثانوية و النخبة المثقفة في البلاد ألاف المقاربة تأييد الحركة الوطنية في الأوساط الشعبية ،إضافة إلى هذه النشاط نحد ا كتلة العمل الوطني اتجهت في مرحلة من المراحل إلى اتقاد الحماية و التشجيع بسياستها في جميع الميادين و محاولة العمل على إصلاح شؤون البلاد [[53]](#footnote-53).

**خامسا : انشقاق كتلة العمل الوطني**

في جانفي 1937 م ، حدث انشقاق في صفوف الكتلة إذ يقول علال الفاسي : قررت الكتلة أن تنتخب لجنة تنفيذية تشرف على فتح المكاتب و تسجيل المنخرطين بصفة رسمية و تستمد في عملها حتى تسمح لها الظروف بعقد المؤتمر العام الذي يقضي به القانون و فعلا اجتمعنا في جانفي 1937 م ، بمقتضى ما اتفقنا عليه ووفقا للقوانين التي وضعناها بأنفسنا خرجت نتيجة الاقتراع السري على تكوين اللجنة كما يلي :علال الفاسي رئيسا،محمد حسن الوزاني أمينا عاما، أحمد مكوار أمين صندوق، الأعضاء ؛ محمد لبزيد، عمر عبد الجليل ، عبد العزيز ابن ادريس.

و بمجرد إعلان النتيجة أعلن الوزاني استعفاءه من الكتلة و الذي اخذ يعمل لاكتساب أنصار جدد باسم الحركة القومية بينما استمرت سائر الذين طلوا في الاجتماع العام على عملهم ضمن الكتلة [[54]](#footnote-54)

و يرجع هذا الانشقاق إلى عدة أسباب تمثلت في :

1: على مستوى الكتلة الخلافات السياسية بين القادة اختلاف التكوين الثقافي، و الانتماء الطبيعي بين زعماء الكتلة [[55]](#footnote-55)

2**:** على المستوى الخارجي

ـ وصول الجنرال فرانكو إلى الحكم و ذلك اثر المنطقة الشمالية و المغرب

ـ عجز الحكومة الجبهة الشعبية عن وضع سياسة محددة تقدمية لفرنسا و مستعمراتها فيما وراء البحار

ــ وصول كل من مصر و سوريا لبنان إلى المستويات شكلية في مشكلاتهم السياسية [[56]](#footnote-56).

و في 18 مارس 1937م صدر قرار من الإقامة العامة بالحضر على العمل الكتلة فواصلت نشاطها سرا و اتخذت في مؤتمرها السري المنعقد في افريل 1937 قرارا بقيام حزب جديد باسم الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية و في اليوم الموالي أعلن عن تأسيس الحزب إذ يعد هذا الحزب امتدادا لكتلة العمل الوطني برجالها و أفكارها و أطرها و عقيدتها و تم الإعلان عنه في جريدة المغرب و تحصل على حق الاعتراف به و السماع له بمزاولة نشاطه شرط تغير مركزه العام إلى مركز أخر و أعلن الحزب برنامجه المصمت:

ـ إصلاح أوضاع البلاد و الإصلاحات في جميع الميادين و أن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.

ـ التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.

لكن فرنسا أصدرت قرار في 25 أكتوبر 1937 قرار بحل الحزب و اعتقلت زعماءه و قادته و نفي علال الفاسي إلى الغابون و بقي هناك مدة تسع سنوات من 1937 إلى 1946، و يمكن القول أن الفترة الممتدة من 1937 إلى 1939 تعرض خلالها قادة و أعضاء الحزبين للملاحقة والاحتلال و النفي من قبل السلطات الفرنسية ، وكان لحملات القمع و النفي بحق قادة الحركة الوطنية المغربية أثر في تضامن أبناء المغرب العربي مع نشوب الحرب العالمية الثانية 1939ـــ 1945 ه ، وقعت الحركة الوطنية و السلطان محمد الخامس إلى جانب فرنسا أملا في الحصول على بعض المكاسب الوطنية[[57]](#footnote-57).

**-الحركة الوطنية المغربية بعد كتلة العمل الوطني**

**أولا : النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية**

لقد كانت لهذه التطورات صدى واسع في بلدان الشمال الإفريقي و كانت صحيفة الشهاب من بين أهم الصحف تأثرا بهذه التطورات حيث تفاعلت مع هذه الأحداث و نشرت تفاصيل عنها و أبدت رأيها في العديد من المواقف و أولى هذه الإشارات كانت حول أهم مطالب الكتلة في مقال تحت عنوان الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث حيث وضعت فيه أيام كتلة العمل المراكشي بأيام الفخر و الاعتزاز و ذكرت بان الكتلة كانت في مطالبها شاملة لجميع المجالات الإصلاح ... فقال عنها : ..'' أنها مطالب كاملة شاملة لجميع مجــالات الإصلاح ...'' وجهدت عــــلى نصحها و جديتها قائـــلة بأنها :'' ... لم ترى حزبا سياسيا و لا هيئة عاملة في بلاد مختلفة تمكنت من تحرير مثل تلك المطالب ...'' و هذا تماشيا مع أفكار و مطالبها حيث كان الإصلاحيين في الجزائر في هذه الفترة لهم نفس المطالب.

كما كتبت صحيفة الشهاب حول ظروف انعقاد المؤتمر الطي إقامته الكتلة سنة 1936 قائلة :'' ... عقدوا مؤتمر عاما جمع فيه الزعماء و رجال الحزب من أنحاء البلاد المغربية ، و تبادل الجميع الآراء و الأفكار و تفاوضوا في خطة الحزب التي يجب سلوكها في المستقبل ... '' و أكدت على الثقة هؤلاء في الزعيمين محـمد علال الفاسي المدرس بالقويين و الوزاني خريج جامعة باريس و أشادت بحركتهم ووصفها بالتنظيم الدقة و العزم.

و نلاحظ هنا أن صحيفة الشهاب كانت تتبع قضية الإصلاح في المغرب اثر تطابق الأهداف و الغايات للحركة الإصلاحية في الجزائر و المغرب من خلال التذكير بدورها الإصلاحي في شمال الإفريقي قائلة ""....مجلة الشهاب تعد نفسها لسان حزب الإصلاح الديني بالشمال الإفريقي لذلك فتحت أبوابها للكتاب و الشعراء و الإصلاحيين من إخواننا المغاربة و هي صادقة تجلت فيها أفكارهم [[58]](#footnote-58).

بعد انسحاب محمد الحسن الوزاني من كتلة العمل الوطني أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب بثوب جديد تحت اسم '' الحزب الوطني '' و ذلك بعد ما تم عقد المؤتمر السري في الرباط 13 أكتوبر 1937 ، و وصلوا نشر صحفهم ومن اجل أن يكون للحزب برنامج سياسي يحظي بتأيد الرأي الشعبي فقد أعلن الحزب عن توجهه القومي و اصدر جريدتان هما الأطلس العربية و التي كانت تعكس تصوراتهم و تمسكهم بالإسلام و العمل الشعبي بالفرنسية و استطاع الحزب بعد جهود متواصلة أن ينقل أفكارها للرأي العام المغربي و أن ينشر مبادئه و ذلك من اجل تحقيق المطالب المغربية و قد أعلن الحزب برنامجه المتضمن:

ـ العمل لإصلاح أوضاع البلاد و الإصلاحات في جميع الميادين و أن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية. ــ الاهتمام بالتربية الدينية و الخلقية. ــ التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية [[59]](#footnote-59).

و في أكتوبر 1937 إضرابات في المكانس بسبب الاصطدام بين المستوطنين و الفرارعين و مساندة السلطات الفرنسية للمستوطنين و استنكر تعديات المستوطنين و مساندة السلطات الفرنسية لهم و قدرت السلطات الفرنسية على ذلك مثلما زدت على بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمر في 25 أكتوبر 1937 بحله ، بحيث لم تطل حياة الحزب الوطني و شردت زعمائه فاعتقلت قادته و تم إلغاء القبض على مـحمد اليزيدي و عمر بن عيد الجليل ، و في علال الفاسي و إلى الغابون و نلاحظ علال قد قاوم الاستعمار بكل أشكاله [[60]](#footnote-60).

**الحركة القومية بقيادة محمـد الحسن الوزاني** :

نشأت النخبة العصرية الحديثة في ظل الإصلاحات التحديثية و تأثرها بمبادئ الحرية و العدالة و تجندها لخدمة المشاعر الوطنية الصادقة و احترافها الأساليب العمل السياسي و تبنيها لفكرة الإصلاح و قد عبر عن هذا التوجه في المغرب فريق من كتلة العمل المراكشي بزعامة مـحمد الوزاني الذي ولد في فاس سنة 1920 درس في ثانوية مولاي إدريس و حضر البكالوريا في باريس و في سنة 1927 شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و انتخب أمينا عاما لها و انخرط في نجم الشمال الإفريقي الذي أسسها في المهجر مصالي الحاج عاد إلى المغرب سنة 1930 و ساهم في قيادة الاحتجاج الشعبي ضد الظهير البربري ، اثر ذلك تعرض للاعتقال في سنة 1934 و بعد انفصاله عن كتلة العمل الوطني أسس الحركة القومية سنة 1937 و أسس جريدة الدفاع ، و جريدة الرأي العام لتنطق باسم الحزب و كان برنامجه يدعوا إلى تثبيت الحزب الدستوري التونسي و التدرج في العلاقات مع فرنسا حيث يطالب ببعض الحقوق فإذا حصل عليها انتقل إلى مطالب أخرى ، لان المطالب التي حصل عليها و انتقل إلى مطالب أخرى ، لان المطالب الرئيسية يصعب على فرنسا تحقيقها بل البحث فيها ، و هذا ما يؤدي إلي توتر العلاقات دون الحصول على شيء غير و لم يمنعه الانفصال عن كتلة العمل الوطني عن إعلان تضامنه مع الحزب الوطني فيها تعرض له من قمع شرس و على اثر ذلك نفي الحسن الوزاني إلى قرى الجنوب الشرقي المغربي التي طال فيها طوال الفترة ما بين 1937 ــ 1946.

شهد المغرب نتيجة تصرفات الإدارة الفرنسية اتجاه كتلة العمل و رجالها عدة مظاهرات و احتجاجات بين أفراد الشعب المتظاهرين و القوات الفرنسية مما اضطر بالحكيم العام إلى إطلاق صراح المعتقلين و خلال 1938 رجع الحزب الوطني إلى نشاط السري بفضل الذين أطلق سراحهم كمـحمد اليزيدي غير أن الحركة كانت تبدو و مشلولة في غالب الأحيان مع اقتراب الحرب العالمية الثانية [[61]](#footnote-61).

**ثانيا : النشاط السياسي في منطقة الحماية الاسبانية**

لقد كان العمل السياسي في بلاد الريف قائما في منطقة النفوذ الفرنسية فهو جزء لا يتجزأ منها و عمل موجد للحركة الوطنية المغربية و لعل من أبرزها ما يلي :

حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق طريس :

لعل من ابرز الأحداث التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هو تظاهر السلطات الاسبانية بالتسامح معه رجال الحركة أسبان فترة الحرب الأهلية 1936ــ 1939 و ما تلا ذلك من قيام للجمهورية و ووصول الجنرال فرانكو إلى الحكم ، إلى التأثر الواضح بالحركات و التيارات التي كانت سائدة في العالم العربي سواء في شمال إفريقيا لعل مزاد ذلك هو اتصال منطقة شمال المغرب بالبحر المتوسط و بلدانه ، أكثر من منطقة الحماية الفرنسية ، تم تأسيس حزب الإصلاح في 28 جوان 1936 فكان يقود عبد السلام بنونة قبل وفاته الذي كان وزيرا سابقا للعدل و اعتبره المؤرخين المراكشيون '' أبا للحركة الوطنية المغربية المراكشية '' بالمنطقة الشمالية و بدأ نشاطه السياسي و العلمي ابتداء من 30 ديسمبر 1916 ، بتأسيس المجمع العلمي المغربي و نشأ المدرسة الأهلية بتطوان التي أدارها مـحمد داود و الذي يعتبر هو الأخر احد أساتذة النخبة المراكشية التي قادت فيها بعد الحركة الوطنية في شمال المغرب .

و في تطوان قام عبد الخالق طريس الذي كان قبل ذلك عضوا بكتلة العمل المغاربية بإنشاء جمعية للطلبة المغاربة بإنشاء جمعية للطلبة المغاربة المراكشيين ، و أقاموا لها علاقات وطيدة مع الجمعيات المماثلة بالمنطقة المراكشية ، الفرنسية و بذلك كانت مدينة تطوان بفضل مجهودات عبد السلام بنونة مركزا نشيطا للقومية حيث روجت بها الصحف العربية التي كانت ممنوعة في المنطقة الفرنسية و اصدر عبد الخالق طربسي جريدة الحياة باللغة العربية في مدينة تطوان في مارس 1934 كما أسس ، المعهد الحر و شكل فرق الكتيان المغاربة[[62]](#footnote-62) اشترك مع آخرين منهم الشريف الوزاني و محمـد الفاسي في تشكيل عصبة الفكر المغربي ، إضافة إلى صدور جريدة الحرية في تطوان و تحت إشراف احمد غيلان سنة 1937 الذي تم سجنه من قبل أعضاء حكومة الحزب الوطني الاسباني بتهمة تعاون بعض عناصر حزبه مع الجمهوريين أثناء الحرب الأهلية و سرعان ما أطلق سراحه فسمحوا له بإقامة مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين بتطوان و في الشكل العام نجد سياسة حزب الإصلاح قد اعتمد على مواقف مرنة من النظام الاسباني و هو ما أكده عبد الخالق طريس في شهر فيفري 1937 حين أشار إلى انه من الضروري أن يستغل الحزب مساعدة الحكومة الاسبانية،و استطاع شكيب ارسلان بحركته العربية أن يحدث تقاربا مغاربيا مشرعيا لخدمة فكرة الوحدة الأمة العربية و القومية و هكذا تسنى لارسلان أن يوطد علاقة نضالية قوية مع السياسيين و المصلحين في المغرب العربي و استطاع أن يثمن العلاقة الموجودة بين الشخصيات الدينية و السياسية و الفاعلة في المغرب العربي وان يؤكد خيار التضامن الطبيعي المشترك الذي اجتهد الاستعمار في موجه.

و لقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغربية بفكرة الوحدة تأكيد على الوحدة التاريخية و الهوية المشتركة ومن اجل التضامن لمواجهة العدو المشترك و تجسيد الطموح عميق تؤمن به الشعوب و كثيرا من النخب السياسية و قد أحس المغاربة بعد أن أخضعت تونس و المغرب للاحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم ، و تطلعوا كغيرهم في البداية القرن 20 إلى النهضة و التحرير و ارتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة،إن بوادر ضعف النظام الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية زاد من عزيمة الحركة الوطنية في المضي قد ما نحو الاستقلال [[63]](#footnote-63).

**حزب الوحدة المغربية بقيادة مـحمد المكي الناصري**

ظهر هذا الحزب برئاسة محمـد المكي الناصري في 3 فيفري 1937 الذي انشق عن حزب الإصلاح نتيجة الخلاقات الحزبية الضيقة و اصدر صحيفة الوحدة المغربية في اليوم ذاته و كان المكي الناصري متأثرا بفكرة الجامعة العربية و زعيمها شكيب ارسلان و كانت حركته إسلامية في مضمونها و مظاهرها لكونها اعتبرت الإسلام الدين الرسمي للمغاربة ماضيا و حاضرا و مستقيلا و في تبنيها لفكرة الجامعة الإسلامية و في تعاطفها مع الجماعات الإسلامية كما اعتبرت اللغة العربية اللغة الرسمية و الوحيدة للمغرب و كانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية منها ضرورة إقامة الجامعة العربية منها ضرورة إقامة الجامعة العربية .

و قد تساهلت السلطات الاسبانية مع حركة النصاري نظرا للقيم التي تبتها فان الناصري تمكن من توسيع قاعدة حزبه التنظيمية في المغرب الأقصى ،و حصل على مساعدات اسبانية مكنته من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة و المشرق العرب، و قد التحقت هذه البعثات بالبعثات الطلابية التي كان قد أرسلها عبد السلام بنونة ،و الذي كان أول من فكر من رجال الحركة الوطنية المراكشية في خلال إرسال بعثات طلابية إلى البلاد العربية في الشرق فكان لهؤلاء دور في اتجاه الوحدوي المغاربي و على ما يبدوا ،و أنا الأحداث التي كانت سائدة في الفرنسية أدت إلى فرار إبراهيم الوزاني الذي أسس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937 في المنطقة الاسبانية، بإصدار جريدة بالدفاع و التي كانت تصدر باللغة العربية و الفرنسية و الاسبانية و كانت مدافعة عن القضية المراكشية بكل الوسائل الشرعية و شرح نوايا الاستعمار الفرنسي كما اصدر المكتب بيانات و مناشير دعا من خلالها المغاربة ضد فرنسا [[64]](#footnote-64).

1. - جلال يحي ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، د.ط. دار المعارف القهرة ، 1965،ص 446 . [↑](#footnote-ref-1)
2. - نيكولاي ،إ يليتش بروشين ،تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى عام 1969 ، تر، عماد حاتم ط2 ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، 2001 ص 144. [↑](#footnote-ref-2)
3. - نفسه، ص 193 [↑](#footnote-ref-3)
4. - نيكولاي إيليتش بروشين ، المرجع السابق ، ص 193 . [↑](#footnote-ref-4)
5. - نيكولاي إيليتش بروشين ، المرجع السابق ، ص 169 [↑](#footnote-ref-5)
6. - -صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، بيروت 1970 ،ص 20. [↑](#footnote-ref-6)
7. - راسم رشدي ،طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر ،ط2،دار النيل ،قاهرة 1985 ، ص33 [↑](#footnote-ref-7)
8. - صلاح الدين عبد المولى الحسن " التمهيد الاستيطاني الايطالي ليبيا 1913-1932" ، المجلة اليبية العالمية ،عدد 11 نوفمبر 2016 كلية التربية ، جامعة بنغازي ، 2016 ص 7 [↑](#footnote-ref-8)
9. - نيكولاي اييتش بروشين ، المرجع السابق ، 32 [↑](#footnote-ref-9)
10. - ليلى علي العاتي، "اثر عمليات الهجرة على تغير التركية السكاني في ليبيا إبان فترة الاحتلال "مجلة الجامعة مجلد 2،عدد 18 ، الجامعة الوطنية الماليزية ،معهد الدراسات الماليزية الدولية 2016-ص11. [↑](#footnote-ref-10)
11. -نيكولان إيليتش بروتين ،المرجع السابق ،ص68 [↑](#footnote-ref-11)
12. -جلال يحي،المرجع السابق ،ص459 [↑](#footnote-ref-12)
13. -الحبيب ثامر ، هذه تونس ، المكتب المغربي العربي القاهرة ،1948 ، ص 85 [↑](#footnote-ref-13)
14. - خليفة الشاطر ،تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ،ج3،الجامعة الإسلامية ،تونس ،2005،ص29-39 . [↑](#footnote-ref-14)
15. - على محجوبي ،جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934 تع:عبد الحميد الشابي . [↑](#footnote-ref-15)
16. - محمد الهادي الشريف ،تاريخ تونس ،ط،3،دار سراس للنشر ،تر محمد السادس ،محمد مجيد تونس ،1993.ص103 [↑](#footnote-ref-16)
17. -محمد سامي الميناوي ،تونس بين الاتجاهات ،ط،دار الكتاب العربي ،القاهرة ،1953،ص31. [↑](#footnote-ref-17)
18. -الحبيب ثامر ،المرجع السابق ،ص62. [↑](#footnote-ref-18)
19. -الحبيب ثامر ،المرجع السابق ص 63-64. [↑](#footnote-ref-19)
20. -محمد سامي الميناوي ،المرجع السابق ص 36. [↑](#footnote-ref-20)
21. -مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،2014،ص132. [↑](#footnote-ref-21)
22. - أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ،ج2،ط4 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1992.ص194. [↑](#footnote-ref-22)
23. -تانتي حياة : الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني 1914 – 1918 رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران السانية ،قسم التاريخ والآثار ،2000 ص110 . [↑](#footnote-ref-23)
24. - احمد توفيق المدني ،هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ،2001 .ص161 . [↑](#footnote-ref-24)
25. - بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997.ص214. [↑](#footnote-ref-25)
26. - مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج 1898،1938 تر محمد المعراجي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ،2007 ص62 [↑](#footnote-ref-26)
27. - بوحوش عمار ،المرجع السابق ،ص 214 . [↑](#footnote-ref-27)
28. -يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص59 . [↑](#footnote-ref-28)
29. بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص323. [↑](#footnote-ref-29)
30. -محمود آيت مدور ،المرجع السابق ،ص25. [↑](#footnote-ref-30)
31. - فادية عبد العزيز القطعاني ، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937 المجلة الجامعية ،السادس عشر ، المجلد الأول فبراير 2014،ص46. [↑](#footnote-ref-31)
32. - جلال يحي ،المرجع السابق ،ص941. [↑](#footnote-ref-32)
33. -جورج سبيلمان ،المغرب من الحماية إلى الاستقلال ،تر:محمد المؤيد ،ط1،منشورات الأمل 2014،ص30 . [↑](#footnote-ref-33)
34. -جلال يحي ،المرجع السابق ،ص945. [↑](#footnote-ref-34)
35. - المرجع نفسه ،ص949-952. [↑](#footnote-ref-35)
36. - عبد المجيد جلون ،هذه مراكش ط1،مطبعة الرسالة القهرة ،1949،ص94 [↑](#footnote-ref-36)
37. - محمد علي داهش ،صفعات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار ،ط1 دارالشؤون الثقافية العامة ،بغداد 2002 ، ص44-45 . [↑](#footnote-ref-37)
38. - جلال يحي ،المرجع السابق ص954 . [↑](#footnote-ref-38)
39. - محمود الشرقاوي ،المغرب الأقصى مراكش ،مكتبة الانجو لمصرية ،القاهرة ،ص36-38. [↑](#footnote-ref-39)
40. خالد فؤاد طحطح: نشأة الحركة الوطنية المغربية ،دورية كان التاريخية ،العدد4، جوان 2009،ص30. [↑](#footnote-ref-40)
41. مولاي الطيب العلوي ،تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ،ط1،زاوية الفن والثقافة ،دار البيضاء 2009،ص29 [↑](#footnote-ref-41)
42. فوزية شاحي ونعيمة شاحي ،علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956،مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة خميس مليانة 2015/2014 ص28 [↑](#footnote-ref-42)
43. علال الفاسي ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،ط1،مطبعة النجاح الجديدة المغرب ،2003. [↑](#footnote-ref-43)
44. -فوزية شاحي ونعيمة شاحي المرجع السابق،ص90 [↑](#footnote-ref-44)
45. -احمد عبد ،التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربي ( الجزائر ،تونس ،المغرب ) ابن القديم للنشر ط1،الجزائر 2010،ص235. [↑](#footnote-ref-45)
46. - نفسه ،ص236 [↑](#footnote-ref-46)
47. -أحمد عبيد، المرجع السابق، ص237. [↑](#footnote-ref-47)
48. -فادية عبد العزيز القطعاني ،الحركة الوطنية المغربية 1912-1937،مجلة الجامعة ،جامعة بن غازي العدد السادس عشر ،المجلد الول فبراير 2014ص50. [↑](#footnote-ref-48)
49. - أحمد مالكي، المرجع سابق ص133 [↑](#footnote-ref-49)
50. -صلاح العقاد ،المغربي العربي في التاريخ الحديث و المعاصر الجزائر تونس والمغرب الأقصى ،متكبة الانجلو المصرية ط6،مصر 1993،ص360-361 [↑](#footnote-ref-50)
51. - عبد الحمبد المرنسي ،الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي ،مطبعة الرسالة ،الرباط ،1978،ص51 [↑](#footnote-ref-51)
52. عفاف كلاش، المرجع السابق ،ص31-32 [↑](#footnote-ref-52)
53. عبد الحميد المرنسي ،المرجع السابق ،ص51-53 [↑](#footnote-ref-53)
54. علال الفاسي، المصدر السابق ص224 [↑](#footnote-ref-54)
55. فوزية شاحي ونعيمة شاحي ،المرجع السابق، ص34 [↑](#footnote-ref-55)
56. جلال يحي، المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الاستقلال، ج3،دار القومية ،1966،ص109 [↑](#footnote-ref-56)
57. فوزية شاحي ونعيمة شاحي، المرجع السابق ،ص35 [↑](#footnote-ref-57)
58. صلاح العقاد، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ،معهد البحوث و الدراسات العربية القاهرة ،1977،ص30،31 [↑](#footnote-ref-58)
59. محمود شاكر ،التاريخ الاسلامي المعاصر لبلاد المغرب ط2،المكتب الإسلامي للنشر ،بيروت ، 1996،ص351. [↑](#footnote-ref-59)
60. شوقي الجمل عطى الله ،المغرب الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا ،تونس ،الجزائر ،المغرب الأقصى) المكتبة المصري للتوزيع و المطبوعات القاهرة . [↑](#footnote-ref-60)
61. محمود شاكر، المرجع السابق ،ص182. [↑](#footnote-ref-61)
62. المرجع نفسه ،ص376،377 [↑](#footnote-ref-62)
63. محمود شاكر، المرجع السابق ،ص378. [↑](#footnote-ref-63)
64. احمد عبيد ،المرجع السابق ،ص173. [↑](#footnote-ref-64)